المدارس المتوسطة للبنات في النصف الثاني من القرن العشرين
(دراسة نماذج منتخبة في مراحل التأسيس)
١٩٥٩ – ١٩٧٣

د.ذنون يونس الطائي*

ملخص البحث

لقد كان للمدّرسات في الموصل ابان الفترة من منتصف القرن العشرين دوراً بارزاً في تأسيس العديد من المدارس المتوسطة للبنات في داخل وخارج مدينة الموصل وقد بذلن جهوداً كبيرة ولاقين متاعب جمة إدارياً وتعليمياً استطعن تجاوزها بنجاح في إطار تعزيز المسيرة التربوية والتعليمية .

Abstract

Intermediate school for girls in the second half of the twentieth century (A study of the collected symbol in established stage)

Dr. Thanoon .y. Altaee

The girls teachers in Mosul in the half twentieth century a high role in established many intermediate schools for girls in and out Mosul city . we grant a big effort and faced a big problems to executive and educational we can to cross successfully in the frame work to inherence educational .

* استاذ مساعد /مدير مركز دراسات الموصل

المقدمة:

شهدت مدينة الموصل وأقضيتها تأسيس العديد من المدارس المتوسطة في النصف الثاني من القرن العشرين،وذلك تلبية لضرورة نشر التعليم في عموم لواء (محافظة)الموصل آنذاك.وقد كانت تلك الفترة تزخر بعدد وافر من المدّرسات الدؤوبات اللائي بذلن جهوداً متواصلة في تدعيم مسيرة التعليم.وفي هذه الدراسة نهدف إلى إضاءة جانباً من مرحلة تأسيس بعض المدارس المتوسطة للبنات وكيفية التغلب على المعوقات والحؤول دونها من خلال تلك النخب وإدارات المدارس ومن رائدات التعليم في الموصل أبان تلك الفترة. وتشكل جزءاً من دراسة تاريخ التعليم في الموصل في العصر الحديث .

وارتكزت دراستنا على الملفات الأساسية ووثائقها المتعلقة بعدد من المدارس في داخل المدينة وخارجها،وهذه الفترة تعد زاخرة بالعطاء والمكابدات والمزيد من المتابعات الإدارية والعلمية لتعزيز المسيرة التربوية والتعليمية في مدارس الموصل كما سنرى في نماذج منها .

متوسطة الشعب للبنات

أسست سنة ١٩٥٩وشغلت المدرسة بناية مؤلفة من دارين متجاورين مستأجرين في منطقة شارع العمرية . وبالإطلاع على تقرير المفتش التربوي عبد القادر جميل الذي زار المدرسة خلال الفترة ٢٥ آذار و ٨ نيسان ١٩٦١ يمكننا رسم صورة عن أوضاع المدرسة المختلفة خلال السنوات الأولى لتأسيسها، " فهي تضم (٢٣)غرفة(١٤)منها صغيرة،وساحة المدرسة ضيقة لا تصلح لممارسة الألعاب الرياضية بشكل نظامي،ونظراً لضيق البناية والصفوف،فإن كل ثلاث طالبات جلسن على مقعد دراسي،أما عن الكتب المنهجية فإن أغلبها قد وصلت في الوقت المناسب وتم توزيعها بعدد كافٍ على الطالبات،كما زودت المدرسة بخرائط متنوعة عن العراق،وجهزت أيضاً ببعض المواد والأجهزة الفيزيائية،وبقيت حاجة المدرسة إلى مختبر كامل للكيمياء ، ولم يكن في المدرسة غرفة مخصصة للمكتبة،وان سجلات المدرسة جميعها كانت منظمة،وفي المدرسة بعض التجهيزات الرياضية،وعن أماكن شرب الماء،فهناك أنبوب معدني يتصل به مجموعة من الحنفيات وهو يكفي نسبياً للطالبات واحتياجهم من شرب الماء، أما عن

أماكن المرافق الصحية فهي موزعة بين البنايتين،وهي تقل نسبياً عن حاجة الطالبات غير أن نظامها جيدة.وفي المدرسة عدة لجان لا صفية منها:لجنة العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية وقد نفذت الأخيرة عدة لوحات،وهناك لجنة إسعاف الفقير ولها أنشطة إنسانية متعددة منها، إكساء عدة طالبات متعففات بالملابس الشتوية،فضلاً عن لجنة للحانوت وأخرى للرياضة،وفي المدرسة تسعة شعب للصف الأول وخمسة شعب للصف الثاني ومجموع الطالبات(٤٥٧) وإن نسبة الدوام بلغت ٩٩% وكانت نسبة النجاح في السنة الماضية ١٩٦٠هي ٦٢%ولم يكن فيها غير الصف الأول فقط " ، وقد أوصى المفتش التربوي في ختام تقريره بضرورة معالجة موضوع بناية المدرسة في السنة المقبلة لأغراض سد حاجة المدرسة للتوسع الطبيعي في صفوفها [١].

ويستفاد من المعلومات التي أوردها المفتش التربوي في تقريره،على أن المدرسة بالرغم من حداثتها غير أنها تمكنت من تهيئة الأجواء المناسبة ضمن المتاح لها،لإنجاح سير العملية التربوية والتعليمية بشكل طبيعي،وغدت المدرسة منذ السنة الأولى متكاملة من حيث الكادر التعليمي وتوزيع الكتب المنهجية على الطالبات وتوفير المستلزمات والمقاعد الدراسية وبشكل منظم.

وكان ملاك المدرسة للعام الدراسي ١٩٦٠-١٩٦١قد تألف من المدرسات المبين تفاصيل اختصاصهن ومجموع نصابهن في الحصص كما يأتي:

ت	الاسم	الاختصاص	مجموع الحصص	مجموع المحاضرات الإضافية
١.	فاضلة محمد علي(المديرة)	–	–	–
٢.	وهبية عزيز(المعاونة)	الحساب والهندسة	٥	–
٣.	علية الحافظ	اللغة العربية	٢٤	٢
٤.	فصيحة داؤد	اللغة العربية	٣٠	٨

٥.	لطيفه حمدي الدباغ	اللغة العربية	٣٠	٨
٦.	خوله احمد النجم	اللغة الإنكليزية	٢٥	٣
٧.	صفية ياسين	اللغة الإنكليزية	٣٠	٨
٨.	شكرية مجيد التمر	اللغة الإنكليزية	٢٤	٢منسبه
٩.	مرضية عزيز	الجبر والحساب	٢٢	–
١٠.	لطيفة محمود الصفار	الحساب والهندسة	٢١	–
١١.	صبيحة زين العابدين	الحساب والهندسة	٢٢	–
١٢.	أميره جميل	الكيمياء والعلوم	٢٧	٥
١٣.	شبحة عبد الوهاب	الأحياء والعلوم	٢٥	٣
١٤.	منيبة الخطيب	الجغرافية والتربية الوطنية	٢٢	–
١٥.	ثابتة محمد الجلبي	التاريخ والتربية الوطنية	٢٣	١
١٦.	عالية توفيق	التاريخ والجغرافية والتربية الوطنية	٢٥	١
١٧.	ملكية شاكر	التربية الفنية والاقتصاد	١٦	–
١٨.	ساجدة خليل	الاقتصاد	١٦	منسبه
١٩.	اليزة بطرس	الرياضة	١٤	–
٢٠.	حجاز شريف	التربية الدينية	١٤	–منسبة[٢]

ونلحظ مدى الانتظام وسرعة تكملة الهيكل التعليمي من المدرسات لتغطية جميع الدروس في المدرسة ، وضمن الصفين الأول والثاني،وإن المدرسة لم تحتاج سوى ثلاث مدّرسات منسبات لسد الشواغر فيها ولمواد(اللغة الإنكليزية والتربية الدينية والاقتصاد

والرياضة)،ولا ريب بأن ذلك التكامل والسرعة في تشكيل الهيكل التعليمي تأتي بفعل الجهود المبذولة من لدن إدارة المدرسة والتعاون والتنسيق مع مديرية المعارف في الموصل،والذي انعكس على نسبة النجاح للسنة الأولى وكانت ٦٢%من مجموع الطالبات في الصف الأول،وهي نسبة مقبولة للسنة الأولى من تأسيس المدرسة.ويمكن أن تكون النسبة أعلى وفق ما توفر من الملاك التعليمي.

وفي منتصف العام الدراسي ١٩٦١،وفي إطار اهتمام طبابة الصحة المدرسية بتحصين الطالبات ضد الأمراض الفتاكة والخطرة على صحتهن.فقد جرى تلقيح طالبات المدرسة وعددهن (٤٥٧)طالبة ضد مرض التيفوئيد،واعتبر اليوم التالي للتلقيح يوم الخميس الموافق ١٣شباط١٩٦١عطله [٣] . ومما يذكر أن طلبة المدارس كانوا على الدوام يحبذون التلقيح لأن اليوم الذي يليه يكون عطلة!

ومن التقاليد التي اتبعت في مدارس الموصل.ولتعويد الطلاب على ممارسة الادخار والاستثمار فقد وجد الحانوت التعاوني لاشتراك الطلاب والطالبات في أسهمه بعد تحديد سعر السهم الواحد،ويحق للمشترك المساهمة بعدة أسهم،وفي نهاية السنة توزع الأرباح على المشاركين وجزء منها على الطلبة الفقراء.وفي هذا السياق فقد وافقت مديرية المعارف على فتح حانوت تعاوني في متوسطة الشعب اعتباراً من كانون الأول ١٩٦٠.وقد بلغت أرباح الحانوت مع الاشتراكات لسنة ١٩٦٠(٠١٠، ٤٧) سبعة وأربعون دينار وعشرة فلوس خصص منها (٥٠٥، ٢٣) ثلاثة وعشرون دينار وخمسمائة وخمسة فلوس للطالبات المتعففات وقررت لجنة الحانوت شراء أحذية لعدد من الطالبات بسعر إجمالي مقداره (٤٣٠، ٢٣) ثلاثة وعشرون دينار وأربعمائة وثلاثون فلساً،وتم توزيعها على ثلاثة وثلاثون طالبة من طالبات المدرسة المتعففات.[٤]

وبعد قيام المفتش التربوي عبد الوهاب الركابي بزيارة المدرسة في ٢٨تشرين الثاني ١٩٦١قام بتدوين بعض الملاحظات في تقريره حول احتياجات المدرسة ورفعها الى مديرية المعارف حيث أجابت على تلك الاحتياجات بما يأتي :-

"١- سنعمل على تجهيز المدرسة بالأثاث المطلوبة فور استلامها من المتعهد.

٢- سنجهز المدرسة بمنضدة للمواد الكيميائية بعد انتهاء معاملة استلام الأثاث .

٣- سنجهز المدرسة بما سيتوفر لدينا من كتب للمكتبة .

٤- سجلات الكتب المدرسية غير متوفرة في المخزن .

٥- يرجى العمل بتوصيات المفتش حول وضع المكتبة في الغرفة الفارغة وتشجيع الطالبات على الاستعارة ومسك سجل لهذا الغرض من قبل المدرسّة (علية مصطفى الحافظ)وإشراف المعاونة على تنظيم وتأشير زرع بعض الاصص والسنادين بالأزهارمن قبل الطالبات.

٦- سنعمل على شراء الكتب فور ورود التخصيصات من الوزارة "، كما أن الوزارة لم توافق على تخصيص مبلغ للوازم تدبير المنزل،وطلبت من إدارة المدرسة صرف قسم من مبلغ النشاط على قسم من لوازم تدبير المنزل.كما طالبت الوزارة مفاتحة صاحب البناية المستأجرة(السيد بكر خياط)بالقيام بالترميمات الضرورية [٥]

ومن أجل تسهيل دوام الطالبات وحضورهن إلى المدرسة بشكل منتظم ومبكر،فقد هيأت إدارة المدرسة باصاً لنقل الطالبات من سكنة المناطق البعيدة عن المدرسة ذهاباً وإياباً، وطالبت مديرية شرطة لواء الموصل(المرور والنقليات)بالنظر في إبداء التسهيلات المرورية للباص أثناء سيره في شوارع المدينة [٦]حيث أبدت مديرية الشرطة عدم ممانعتها من مرور الباص في شوارع المدينة خلال أوقات الدوام الرسمي على أن يحمل لوحة بارزة تشير إلى خدماته للمدرسة[٧].

وفي إطار توسيع مهام المكتبة في المدرسة وتوفير مستلزمات القراءة والمطالعة فيها،بعد إيجاد قاعة متخصصة لها.فقد قامت رئيسة لجنة المبيعات (لطيفة الدباغ)بشراء كراسي للمكتبة بمبلغ(٨٥٠ ،٢٥) خمسة وعشرون دينار وثمانمائة وخمسون فلساً من أرباح الحانوت.[٨]ويستفاد من ذلك بأن أرباح الحانوت التعاوني في المدرسة كانت تسخر بأوجه مفيدة وخيرية وذات فائدة لطالبات المدرسة كما لاحظنا .

وبعد إجراء الامتحانات النهائية للعام الدراسي ١٩٦٢-١٩٦٣ ،قدمت إحدى طالبات الصف الثاني في ١٩حزيران ١٩٦٣طلباً إلى مديرية التربية والتعليم من

خلال إدارة المدرسة،ترجو فيه إعادة النظر في دفاترها الإمتحانية لمواد (الجبر،الهندسة،الكيمياء،علم الأحياء)وذكرت بأن معدلها مثلاً بمادة الهندسة ٧٠%وحصلت بالامتحان النهائي ٩%وبعد النظر في الطلب من قبل إدارة المدرسة كانت درجات الطالبة كما يأتي:-

الجبر ٢٦ستة وعشرون

الهندسة ٩تسع درجات

الكيمياء ٣٧سبعة وثلاثون

الأحياء ٣٣ثلاثه وثلاثون.[٩]

أي أن جميع الدرجات مطابقة لما هو مدون في بطاقة الدرجات،ويبدو أن التقصير يقع على الطالبة لعدم تمكنها من إحراز درجات تؤهلها للنجاح في امتحان نهاية السنة.

وبعد انتفاء الحاجة من الدفاتر الامتحانية للعام الدراسي ١٩٦٢-١٩٦٣،فقد تقرر في شباط ١٩٦٤أي بعد مرور سنة،تأليف لجنة إتلاف الدفاتر وتألفت اللجنة من المدرسات:لطيفة حمدي الدباغ وخولة أحمد النجم ورافده خليل البزاز [١٠]أي أن عملية إتلاف الدفاتر تكون بشكل منظم وبأشراف لجنة رسمية وليس اعتباطياً.

حرصت إدارة المدرسة على سير الدوام وانتظامه بشكل طبيعي.ففي مطلع العام الدراسي ١٩٦٤-١٩٦٥أخبرت إدارة المدرسة مديرية التربية،بوجود مدرستّين تتمتعان بإجازة ولادة،وستستمر إجازتهما طيلة شهر تشرين الأول،فضلاً عن الإجازات المحتملة للمدرسات الأخريات،وهذا ما يعرقل السيطرة على الطالبات بصورة صحيحة وضمان سير التدريسات بشكل طبيعي،لذا فقد اقترحت إدارة المدرسة الاكتفاء بالدوام الواحد طيلة شهر تشرين الأول [١١].وكان جواب المديرية بالرفض.[١٢]وجدير بالذكر أن مدارس الموصل كانت تداوم مرتين في اليوم ، الأول يبدأ في تمام الساعة ٨ولغاية الساعة ١٢ويتضمن ٤دروس والثاني من الساعة ٢حتى الساعة الثالثة وأربعون دقيقة ،ويتضمن درسين وغالباً ما تكون الدروس المسائية دروس ليست أساسية مثل الحياتية أو الرسم أو

الرياضة أو التعبير (الإنشاء)وغير ذلك ،كما تتم المسابقات الرياضة والأنشطة اللاصفية فيه أيضاً.

وفي مطلع العام الدراسي ١٩٦٥-١٩٦٦طالبت إدارة المدرسة مديرية التربية بمفاتحة مصلحة نقل الركاب،بأهمية وضع مظلات في الموقفين الخاصين بموقف الحافلات قرب المدرسة،وإبداء المساعدة للطالبات في التنقل بالحافلات الحكومية من وإلى المدرسة.وقد قامت مديرية التربية بذلك فعلاً.(١٣)

وفي سياق تنظيم العمل الإداري في المدرسة وبيان الأعمال الموكلة لكل من المديرة والمعاونة والكاتبين،فقد صدر في مطلع العام الدراسي ١٩٦٧أمر إداري من إدارة المدرسة بتوزيع المهام الإدارية على الهيئة الإدارية وكما يأتي:-

المديرة:فاضلة محمد علي

١-الإشراف على سير التدريسات

٢-ملاحظة الطالبات وضبطهن

٣-متابعة نظافة المدرسة

٤-توزيع الدروس على المدّرسات

٥-تقديم الإحصائيات المطلوبة

٦-الإشراف على الدوام

٧-الإشراف على النشاط المدرسي

٨-الإشراف على السجلات المدرسية بها

٩-الإشراف على مجالس الأمهات

١٠-الإشراف على كافة الأمور المدرسية

الكاتبة:واجدة شهاب

١-مسك جميع السجلات الخاصة بالحسابات (الكتب المدرسية والحانوت)

٢-مسك سجلات المحاضرات

٣-إعداد جدول توزيع الدروس

٤-الإشراف على الوثائق المدرسية

٥-كل ما يعهد لها من أعمال أخرى

الكاتبة:نهى محمود

١-إرسال جميع الكتب الصادرة إلى جهاتها

٢-تسجيل الكتب الواردة في الملفات الخاصة بمستندات الصرف على النشاط المدرسي

٣-مسك حسابات الرياضية وكل ما يتعلق

٤-مساعدة الكاتبة الأخرى بالوثائق المدرسية

المعاونة:نجاة حميد جرجيس

١-تسجيل الطالبات في سجل القيد ٥-كل ما يعهد إليها من أعمال أخرى

٢-تسجيل الدرجات في سجل الكارت والقيد

٣-مسك سجلات الدوام وضبط الغياب

٤-إعداد جداول الدروس الأسبوعية

٥-مساعدة الإدارة بكل ما يعهد إليها من أعمال.[١٤]

إن هذا التوزيع للمهام يدلل على أهمية تنسيق الأعمال بين الهيئة الإدارية منعاً لازدواجية الأعمال وتداخلها التي من شأنها إرباك عمل الإدارة،وعليه فإن توزيع المهام والمسؤوليات سيؤدي قطعاً إلى تسهيل وانسيابية عمل إدارة المدرسة بالشكل المطلوب والذي يؤمن تحقيق المسيرة التربوية وتطورها.فضلاً عن انه ينم عن خبرة متراكمة بالأعمال الإدارية عموماً من قبل الإدارة المدرسية.

كما قدمت إدارة المدرسة في السنة ذاتها كشفاً تفصيلياً إلى مديرية التربية بمجموع طالبات المدرسة البالغ عددهن (٥٩٠)طالبة موزعين على صفوف المدرسة وشعبها وكما يأتي:[١٥]

الصف	أ	ب	ج	د	هـ	و	المجموع
الأول	٤١	٥٢	٤٩	٤٥	٣٩	٣٦	٢٦٢
الثاني	٤٧	٤٨	٤٢	٥٧			١٩٤
الثالث	٣٥	٣٦	٣٤	٢٩			١٣٤

ويلحظ مدى إقبال الطالبات على تكملة دراستهن المتوسطة،من خلال عدد الشعب الستة في المدرسة والعدد الكبير للطالبات،وبتوسع ملحوظ عن السنوات السابقة،بعد أن كانت أربع شعب،فضلاً عن السمعة العلمية الجيدة التي عرفت بها متوسطة الشعب وإداراتها المتعاقبة التي اتسمت بالكفاءة الجيدة والحرص والمتابعة للطالبات.

كما أن ملاك المدرسة قد شهد مطلع العام الدراسي ١٩٦٨-١٩٦٩ زيادة عددية تتناسب مع التوسع في عدد شعب المدرسة،حيث بلغ عدد الملاك (٢٣)مدّرسة،ولم يكن هناك شاغراً في الملاك.[١٦]وهذه خطوة جيدة تفصح عن حرص الإدارة بتغطية ملاكها من المدّرسات وعدم الإبقاء على الشواغر بما يضمن سير العملية التربوية والتعليمية بالشكل الحسن.

متوسطة الحاج يونس

صدر بيان تأسيس متوسطة اليمامة للبنات (متوسطة الحاج يونس لاحقاً) في ١٥أيلول ١٩٦٤،وتكونت من شعبتين للصف الأول،فضلاً عن انضمام طالبات الصفين الثاني والثالث المتوسط من ثانوية اليقظة إليها. حيث أضحت اليقظة إعدادية فقط.[١٧]وباشرت المتوسطة دوامها في بناية ثانوية اليقظة في ٢تشرين الثاني ١٩٦٤الحين إكمال الترميمات في البناية المستأجرة للقسم الإعدادي من ثانوية اليقظة.وقد تألف ملاك المدرسة التدريسي من (١٥)مدّرسة كما موضح في التفاصيل التالية:

ت	اسم المدرسّة	الدروس التي بعهدتها	مجموع الساعات الأسبوعية
١	نجاة يونس شريف	إدارة المدرسة	–
٢	حنان عيسى	العلوم،الكيمياء،الأحياء،والصحة	٢١
٣	ماري متي كصوص	العلوم،الحساب،الجبر والهندسة	٢١
٤	سورية سليمان الصقال	الجبر والهندسة	٢٢
٥	خالدة إسماعيل الكتبي	اللغة الإنكليزية	٢٢
٦	سعدية عبد الواحد	التاريخ،الجغرافية،التربية الوطنية	٢٢
٧	باكزة صديق احمد	اللغة الإنكليزية	٢٠

٨	وداد حبيب عبد الفتاح	اللغة الإنكليزية	٢٤
٩	خولة عبد الرحمن	التاريخ،الجغرافية،التربية الوطنية	٢٢
١٠	سورية كامل محمود	اللغة العربية	٢٤
١١	رافدة عبد المجيد فليح	الاقتصاد المنزلي،التربية الدينية	١٨
١٢	مهدية محمد عبوش	التربية البدنية	١٢
١٣	ملكية شاكر	التربية الفنية،التربية الدينية	١٦
١٤	أديبة سعيد سليمان	الفيزياء	٤وهي محاضرة من ثانوية اليقظة
١٥	اليزة أسوفي	الفيزياء	٦وهي محاضرة من متوسطة الكفاح.[١٨]

وبذلك الملاك تكون إدارة المدرسة قد أكملت ملاكها التدريسي لجميع الصفوف الأولى والثانية والثالثة،حيث تألف الصف الأول من شعبتين والثاني كذلك،أما الصف الثالث فكان ثلاثة شعب،ولذلك نجد التفاوت بين عدد الحصص المخصصة لكل مدرسّة والتي تراوحت بين ١٢،٢١،٢٢،٢٤ حصة أسبوعياً،ومن أجل ملئ الشواغر الأساسية،فقد استعانت إدارة المدرسة بمحاضرتين لدرس الفيزياء للصف الثالث للأولى منها ٤ ساعات والثانية ٦ ساعات ، وقد نبهت مديرية التربية إلى ضرورة تلافي الشاغر في مادة الفيزياء والتقليل من الاعتماد على المحاضرات من المدارس الأخرى وذلك بالإيعاز إلى المدرسّة

اليزة أسوفي بتدريس المادة بدلاً من توزيع المادة على مدّرستين.[١٩]وفي هذا السياق ومن أجل عدم إحداث شواغر في المواد العلمية،وعندما تمتعت المدرسّة سعدية عبد الواحد بإجازة طويلة توزعت حصصها الاجتماعيات بين كل من مديرة المدرسة نجاة يونس ١٦حصة من أصل نصابها ١٠حصص والمدرسّة خولة عبد الرحمن مدرسّة الاجتماعيات وغدا مجموع حصصها ٢٨ساعة.[٢٠]ومما يذكر أن أجور المحاضرات الإضافية للمدرسات خلال شهر تشرين الأول والثاني وكانون الأول ١٩٦٤كانت كما يأتي:[٢١]

ت	الاسم	مبلغ المحاضرات		الملاحظات
		فلس	دينار	
١-	نجاة يونس شريف	-- ٢٤		محاضراتها لشهر تشرين الثاني وكانون الأول ١٩٦٤
٢-	حنان عيسى	٢٠٠	٥	محاضراتها لشهر تشرين الأول والثاني ١٩٦٤
٣-	سورية كامل محمود	٤٠٠	١٠	محاضراتها لشهر تشرين الأول والثاني ١٩٦٤
٤-	وداد حبيب عبد الفتاح	-	١١	محاضراتها لشهر تشرين الأول والثاني ١٩٦٤
٥-	خولة عبد الرحمن	-	١٤	محاضراتها لشهر تشرين الثاني وكانون الأول ١٩٦٤
٦-	باكزة صديق احمد	-	٢	محاضراتها في متوسطة الكفاح للبنات١٩٦٤

يوضح الجدول التباين بين مبالغ المحاضرات الإضافية أعلها ٢٤ دينار وأدناها دينارين ومرد ذلك كما هو واضح في عدد الحصص الأسبوعية للمدرسات،والتي تفوق النصاب

المقرر والتباين من مادة تدريسية إلى أخرى،وإن الزيادة الملفتة بمادة الاجتماعيات للصفوف الثلاثة في المدرسة.

وانطلاقاً من الشعور بالمسؤولية الوطنية ،وإشاعة أعمال البر والإحسان من موسري مدينة الموصل،ولتشجيع العلم والتعليم،قام أحد أثرياء مدينة الموصل ، وهوالحاج هاشم يونس في مطلع سنة ١٩٦٥(وهو صاحب أحد معامل الأقمشة في المدينة)ببناء مدرسة ذات اثني عشر صفاً للبنات في منطقة الدندان ورغب الحاج هاشم يونس وأخوه محمد علي إطلاق تسمية(الحاج يونس)على المدرسة تخليداً لذكرى والدهما،ونظراً لوجاهة الطلب،ولأجل أن يكون ذلك دافعاً للآخرين ومشجعاً للأقدام على بناء مدارس أخرى ، بدورها طالبت مديرية التربية وزارة التربية بالموافقة على تسمية المدرسة بمتوسطة الحاج يونس [٢٢]وكانت موافقة الوزارة بالإيجاب [٢٣]وقد وجهت مديرية التربية شكرها للحاج هاشم وأخوه على مبادرتهم الخيرة تلك ومما جاء في كتاب الشكر:" نجد من الواجب علينا أن نشيد بذكر مبرتكم المشكورة بتشييد بناية فخمة وتقديمها لوزارة التربية،لاتخاذها متوسطة تحمل اسم والدكم المرحوم الحاج يونس سليمان وتخليداً لذكراه،إن عملكم هذا عدا كونه يحمل طابع البر والاعتراف بالجميل للمرحوم والدكم هو دليل ناصع على أنكم قد وقيتم شح النفس تمهيداً لعلاكم في الدنيا والآخرة،ودليل ساطع على عمق الشعور بالمصلحة العامة والمشاركة العملية في تحقيقها وما أندر الذين يشاركون عملياً في تحقيق المصالح العامة،ولذلك كله نشكركم ونبارك مبرتكم داعين الله تعالى أن يوفقكم لكل خير ومكرمةً " وأرسلت نسخة من كتاب الشكر إلى جريدة فتى العرب وجريدة الهدف،للنشر تثميناً لتلك المبادرة وتحفيزاً لغيرهم من الغيارى علهم يسارعوا في الخيرات والمبرات.[٢٤]

وبالنظر لقرب المدرسة من شواطئ نهر دجلة ومرور سواق قطيع الماشية(البقر والجاموس)بمحاذاتها فقد رفعت إدارة المدرسة شكوى إلى مديرية التربية،أفادت فيها حدوث اعتداءات متكررة بالكلام في مطلع شهر تشرين الثاني ١٩٦٦،على طالبات المدرسة من قبل سواق قطيع الماشية،أثناء مرورهم في الشارع العام المسمى بشارع النور،وطالبت إدارة المدرسة بإشعار السلطات المختصة بمراقبتهم ومنعهم من السير في

شارع المدرسة والعمل على تغيير مسارهم إلى طريق المسلخ القديم،وذلك حفاظاً على سمعة وأرواح الطالبات وخوفاً من حدوث نتائج قد لا يحمد عقباها! وقد سارعت مديرية التربية برفع الطلب إلى مديرية شرطة البلدة لاتخاذ ما يلزم بالمحافظة على سير الطالبات والحفاظ عليهن وعدم تعرضهن للأذى والمضايقات.[٢٥]كما طالبت إدارة المدرسة من مديرية التربية الموافقة على تغيير وقت بداية الدوام الرسمي من الساعة الثامنة صباحاً وجعله الساعة الثامنة والربع وذلك لبعد المدرسة وعدم وجود الوسائط الكافية لنقل الطالبات صباحاً.[٢٦]وقد وافقت مديرية التربية على الطلب.[٢٧]

وفي ١٦تشرين الأول ١٩٦٩تقدمت رئاسة صحة لواء الموصل بكتاب شكر واعتزاز لـ ١٥ من طالبات المدرسة اللائي تبرعن بدمائهن لأخوانهن من المرضى والجرحى ، وتم شكر إدارة المدرسة والهيئة التدريسية على حث الطالبات والتعاون مع لجنة من مصرف الدم التي قامت بزيارة المدرسة للحصول على دم المتبرعات.[٢٨]

وفي إطار تنظيم الأعمال الإدارية بين المعاونتين في المدرسة،فقد تم تقسيم الأعمال بينهما على الوجة التالية:

الأعمال الموكلة للمعاونة صفية صالح وجيهه يحيى الحمداني	**الأعمال الموكلة إلى المعاونة**
١.معاونة المديرة –بالوكالة	١.هي المعاونة المختصة بشؤون الطالبات
٢.إعداد الجداول على إختلاف أنواعها	٢.إعداد جداول الدوام الرسمي
٣.إعداد سجل القيد	٣.إعداد استمارات الطبابة
٤.القيام بالتبليغات وإعداد الكتب الرسمية والإنذارات للطالبات	٤.الإشراف على الغيابات
٥.التهيئة للاجتماعات الدورية الأمهات	٥.تسجيل محضر اجتماع مجلس

٦.إعداد الإحصائيات المطلوبة

٦.إعداد وثائق النقل

٧.الإشراف على الجمعيات اللاصفية وإعداد كلماتها ونشاطاتها

٨.إعداد كلمة يوم الخميس(التي تلقى في تحية العلم)

٩.إعداد سجل الكارتات(نتائج الطالبات الشهرية).[٢٩]

وبذلك أضحت إدارة المدرسة في تسيير الأمور الإدارية والتعليمية أيسر بعد تقسيم العمل بين المديرة والمعاونتين،فمديرة المدرسة لها الإشراف العام والمعاونتين اتضحت أعمالهما الإدارية بعيداً عن تداخل المهام .

وانطلاقاً من حرص إدارة المدرسة على سلامة الطالبات وسمعتهن وعدم تعرضهن لأي إساءة أو مكروه،فقد طالبت مديرية التربية بالموافقة على جعل دوام المدرسة دواماً واحداً وذلك بتقليص فترة الغداء دون تغيير في الحصص وساعاتها المقررة(أي بدل أن يكون الدوام أربعة دروس ويذهبن الطالبات إلى البيوت لتناول الغذاء والعودة لاستكمال الدرسّين المتبقيين،أن تقلص فترة الغداء وتكون الدروس الستة مباشرة)وذلك لعدة أسباب كما ورد في الطلب وهي" وجود مدرسة متوسطة أم الربيعين للبنين جوار مدرستنا وحرصاً على سمعتنا والمشاكل التي قد تعترض الطالبات أثناء سيرهن في الطريق ذهاباً وإياباً.إضافة لذلك وقوع المدرسة في منطقة بعيدة عن البلدة يكلف الطالبات أجور نقل كثيرة،علاوة على ذلك خلو الطريق المؤدي لها من المخازن والأسواق عدا البيوت السكنية والشوارع الفرعية الخالية والبساتين التي تصلح لإيواء المعترضين ظهراً وسيارات المجزرة يتفق خروجها مع انتهاء الدوام عصراً،علماً بأننا سوف نعاهدكم أن نحافظ على النشاط اللاصفي والفعاليات والسباقات.. " [٣٠]

إن ما أوردته إدارة المدرسة من مبررات هي واقعية وحقيقية،فالمدرسة تقع في منطقة الدندان السكنية وبعيدة عن الأنظار وعلى الطالبات أن يقطعوا شارعاً طوله ما

يزيد عن الكيلو متر ونصف سيراً على الأقدام من نهاية الدواسة إلى المدرسة،كما أن خروج طلاب متوسطة أم الربيعين كان متزامناً مع انتهاء دوام الطالبات وكلا الجنسين في مرحلة المراهقة،ويمكن توقع حدوث معاكسات وربما مشاكل بين الطالبات والطلاب،وعليه فإن اقتراح إدارة متوسطة الحاج يونس كان وجيهاً بمخالفة دوام الطلاب.

وقد شهدت المدرسة تطوراً ملحوظاً على صعيد زيادة عدد الشعب للصفوف الثلاثة،بفعل ازدياد الإقبال على المدرسة من قبل الطالبات على الرغم من موقعها البعيد وذلك لسمعتها الجيدة ورصانة الهيئة الإدارية والتدريسية فيها كما هو معلوم،وعلية ففي العام الدراسي ١٩٧١-١٩٧٢بلغ عدد شعب الصف الأول (٥)والثاني(٤)أما الصف الثالث فأصبح (٣)شعب،في حين غدا مجموع الطالبات لعموم الصفوف (٤١٩)طالبة موزعين على الصفوف والشعب كما يأتي: [٣١]

الأول		الثاني		الثالث	
الشعبة	العدد	الشعبة	العدد	الشعبة	العدد
الأول أ	٣٦	الثاني أ	٣٨	الثالث أ	٣٥
الأول ب	٣٥	الثاني ب	٣٧	الثالث ب	٣٥
الأول جـ	٣٤	الثاني جـ	٣٧	الثالث جـ	٣٥
الأول د	٣٥	الثاني د	٣٠		
الأول هـ	٣٢				
المجموع	١٧٢	١٤٢		١٠٥	

ويلاحظ مدى التناسق في شعب كل صف من حيث عدد الطالبات،مع الإشارة إلى أن أكثر الشعب عدداً هي الصف الأول ثم الثاني والثالث.وكانت زيادة الطالبات مضطردة في السنة اللاحقة،حيث أن عدد الطالبات في العام الدراسي ١٩٧٢-١٩٧٣ بلغ(٥٠٨) أي

زيادة ٨٩طالبة،فضلاً عن زيادة عدد ملاك المدرسة ليكون (٢٢)مدرسّة وهن:المديرة نجاة يونس شريف والمعاونتين صفية صالح الجواري ووجيهة يحيى الحمداني والمدرسات:فائزة بهجت فؤاد ومعزز مصطفى العزاوي ومنى هادي محمد علي وسورية كامل محمود وملكية محمد السيد عمر وسلمى سليمان يوسف وراجحة قاصد محمد وبتول فاضل النوري وسلوى عبد العزيز محمد ونازك محمد خليل الدباغ وعالية توفيق أمين ومجيدة مال الله الصقال وفريال الياس كوركيس وروجينة يوسف جدوة وناثرة عبد الجواد صالح وفرقد عبد العزيز وصفاء جلال وحييل سجون اسكندر والمدرس ميسر محمد الفيضي.[٣٢]

متوسطة ألقوش للبنات

أسست المدرسة سنة ١٩٦٠في قضاء الشيخان،في بناية مستأجرة بمبلغ مقداره (٢٥٠)ديناراً سنوياً،وهي صغيرة تضم ثلاثة غرف فقط، اثنان منهما للتدريس والأخرى للإدارة،وقد زارها المفتش التربوي إبراهيم المفتي في ١نيسان ١٩٦١وذكر في تقريره بأن المدرسة بحاجة إلى خزانين للماء وثلاثة سبورات وثلاثة مناضد للمدّرسات وأربعة كراسي وألواح لعناوين الصفوف وستون كرسي للطالبات،وإن المدرسة تضم صفين الأول(٤٠)طالبة والصف الثاني (٢٦)،وإن نسبة الدوام ١٠٠%وإن المدرسة حديثة التأسيس وتعاني من كثرة الشواغر في اللغة الإنكليزية والاجتماعيات والرياضيات وكانت الدروس موزعة لغير الاختصاص والمدرسة خالية من الأثاث واللوازم،ومن المفيد ذكره بأن متوسطة القوش للبنات قد انفصلت عن ثانوية القوش للبنين حيث كانت الطالبات يدرسن مشتركاً مع الطلاب،ويستفاد من تلك الملاحظات التي أوردها المفتش التربوي،بأن البناية غير ملائمة لتكون مدرسة نظراً لقلة عدد الغرف الصالحة لتكون صفوفاً للتدريس،فضلاً عن عدم توفر ساحة للألعاب الرياضية،وقلة توفر الخدمات المهمة للطالبات كما أنها غير قابلة لاستيعاب طالبات وصفوف أخرى في السنة التالية فكان لابد بالتفكير في بناية أخرى.[٣٣]وعليه فإن مديرية التربية قد أولت اهتمامها بملاحظات المفتش التربوي،وقامت بدورها بتوجيه مديرية الإدارة المحلية،بضرورة تجهيز المدرسة بكافة أنواع الخرائط التعليمية والنماذج المجسمة مع الأدوات الهندسية،وتأمين تجهيز المدرسة

بالمختبرات بشكل كامل مع أدواتها اللازمة والعمل على تنفيذ مقترحات وتوصيات المفتش التربوي والقيام بالبحث عن بناية أفضل للمدرسة.[٣٤]

وكما أسلفنا فإن الملاك التعليمي في المدرسة عانى من كثرة الشواغر،إذ تألف ملاكها للعام الدراسي ١٩٦١-١٩٦٢من ثلاث مدّرسات إحداهن المديرة وهي حديثة التخرج.وقد تحّملن عبئ تدريس جميع المواد الدراسة وكما مبين تفاصيلها في أدناه:[٣٥]

عنوان الوظيفة	اسم المدرسّة	الدروس	الأول ٣٦	الثاني ٢٦	الثالث ١٨	مجموع الحصص	عدد المحاضرات
مديرة المدرسة	ساهرة شيت محمود التوتنجي	العلوم الكيمياء الأحياء الصحة	٣	٣ ٢	٢	١٠	٤
مدرسّة	سهام محمد قاسم	العربية التدبير المنزلي	٦ ٢	٦ ٢	٦		١٢
		التاريخ الإسلامي		٢	٢٤		
مدرسة	منى عبد المجيد التحافي	الهندسة الحساب الجبر الفيزياء التدبير المنزلي التربية الرياضية	٢ ٣ ٢	٢ ١ ٢ ٢	٢ ٣ ٣ ٢ ١	٢٥	
شاغر	اللغة الإنكليزية		٦	٥	٥	١٦	

ويلاحظ ذلك الجهد الكبير الذي بذل من قبل أولئك المدّرسات والمديرة بخاصة، فبالرغم من أعباء الإدارة والمتابعات والأمور التنظيمية والإدارية المطلوبة في مرحلة تأسيس المدرسة،والتي بحاجة إلى بذل المزيد من الجهود لتوفير جميع مستلزمات إنجاح العملية التربوية والتعليمية غير أنها إي المديرة اضطلعت بتدريس أربعة مواد هي (العلوم والكيمياء والأحياء والصحة)وهي مواد ذات اختصاص،وبمجموع (٢٠)حصة أسبوعياً،وكذلك المدرسّة سهام محمد قاسم التي كلفت بتدريس ثلاث مواد وهي (اللغة العربية والتدبير المنزلي والتاريخ الإسلامي)وبواقع (٢٤) ساعة،وزميلتها منى عبد المجيد كلفت بمواد (الهندسة والحساب والجبر والفيزياء والتدبير المنزلي والرياضة)وبواقع (٢٥) حصة أسبوعياً ويّعد ذلك تفانياً كبيراً من لدن تلك المدّرسات المُؤسسات للمدرسة في سبيل الارتقاء بالعملية التعليمة والتربوية.غير أن هذا لا يمنع من الاستنتاج بأن النقص الحاد في عدد المدّرسات وكثرة الشواغر في المواد العلمية،وتحميل المدّرسات المار ذكرهم ذلك العبئ الكبير في تدريس المواد العلمية وفي اختصاصات متعددة.سيترك آثاره السلبية على مستوى فهم واستيعاب الطالبات ويربكهن وبخاصة في الدروس الأساسية،الأمر الذي استعدى معالجة فورية وجادة لتدارك الأمر.

ولمعالجة جزء من مشكلة النقص في الكادر التدريس،فقد استعانت إدارة المدرسة بالمدرس أمين ججو من ثانوية القوش للبنين،لتدريس مادة اللغة الإنكليزية بواقع ٥ ساعات أسبوعياً لطلاب الصف الثاني،وكذلك تم تنسيب المدرس وعد الله محمد جاسم لتدريس مادة التاريخ لطلاب الصف الثاني وبواقع ساعتين أسبوعياً[٣٦]وفي العام الدراسي ١٩٦٢-١٩٦٣،توسعت المدرسة في عدد صفوفها وازداد عدد طالباتها فأصبح صف الأول يضم ٤شعب وشعبة للصف الثاني وأخرى للصف الثالث،وبقيت عدد الساعات الشاغرة في مادة اللغة الإنكليزية ٢٢ساعة[٣٧]

وبالنظر للمعاناة الكبيرة التي واجهت المدرسة والنقص الحاد في الكادر التدريسي وكثرة الشواغر في المواد العلمية،فقد صدر الأمر الوزاري المرقم ٥٥٩٦٤في ١٥تشرين الأول ١٩٦٣بدمج متوسطة القوش للبنات مع ثانوية القوش للبنين،أي بالعودة إلى ما كانت علية المدرسة سابقاً وإلى ذات المشكلة فأن فصل المدرسة وتأسيس المتوسطة،كانت بمثابة

الحل لفصل الطالبات عن الطلاب في التعليم المزدوج،ولذلك لا نجد غرابة حينما تقدمت مجموعة من الطالبات وعددهن (١٣٠)طالبة بطلب إلى مديرية التربية والتعليم في لواء الموصل،يطالبن بعودة المتوسطة وفصلها عن الثانوية،ومما جاء في الطلب " نحن الموقعات أدناه طالبات متوسطة القوش للبنات والذي يبلغ عددنا (١٣٠)طالبة،تبلغنا أن المديرية قررت إلغاء مدرستنا والحاق طالباتها في ثانوية القوش للبنين،أنه غير خاف عليكم ما في ذلك من المحاذير في الدراسة مع البنين،نرجو منكم النظر بعين العطف الأبوي لإعادة فتحها ومواصلة الدراسة فيها..."[٣٨].

وبعد دراسة الطلب وبيان الأسباب الموجبة والموضحة فيه، أيدت مديرية التربية وكذلك اُستحصلت موافقة متصرفية لواء الموصل،على إعادة فتح متوسطة القوش للبنات،وبموجبه أعادت وزارة التربية النظر في قرارها،وتقرر إعادة فتح المتوسطة مرة أخرى .[٣٩]واعتباراً من بداية العام الدراسي ١٩٦٤-١٩٦٥على إن تداوم بشكل مزدوج مع مدرسة القوش الابتدائية للبنات بعد الظهر إلى أن يتم سد شواغر المتوسطة بالتنسيق مع المحاضرين من ثانوية القوش للبنين.كما أوعزت مديرية التربية إلى إدارة مدرسة القوش الابتدائية للبنات إبداء كل التسهيلات الممكنة لتسير أمور المتوسطة سيراً طبيعياً[٤٠]

وفي الحقيقة فإن مديرية التربية لم تكن مضطرة لاتخاذ قرار إلغاء المتوسطة وإعادة دمجها مع ثانوية القوش،لان في ذلك تعقيد للمشكلة وليس إيجاد حل لها،إذ كان ينبغي على مديرية التربية التفكير بشكل جدي بإيجاد مدرسّين أو محاضرين أو حتى الاستعانة بالخرجين الجدد، وسد الشواغر من خلالهم والإبقاء على المتوسطة دون الإرباك الذي حصل بانتقال المتوسطة من الثانوية ثم عودتها إليها وبعدها انتقالها إلى الدوام مع مدرسة القوش الابتدائية ، مع التحسب لكل الاضطراب والقلق وعدم الاستقرار في الوضع التعليمي وانعكاسه على عموم الطالبات في المتوسطة وعلية فقد عادت الوزارة إلى قرارها الأول والعودُ احمدُ (كما يقال) .

وفي العام الدراسي ١٩٦٥-١٩٦٦شهد ملاك المدرسة التدريسي تطوراً ملحوظاً،عن السنوات السابقة،فبعد أن كان ملاك المدرسة سنة ١٩٦١يضم ثلاث مدرسات غدا سبعة في التخصصات المختلفة،واغلبهن من حملة شهادة البكالوريوس،فضلاً عن استعانة إدارة

المدرسة بمحاضرة واحدة من مدرسة القوش الابتدائية لتدريس مادة التربية الدينية وتكملة نصابها بـ ٣ساعات أسبوعياً.[٤١]وقد سبقتها في تدريس هذه المادة في السنة السابقة،الراهبة حنه شمعون مقدسي.ويبدو أن القصد في تدريس تلك المادة هي الدين المسيحي،لأن غالبية سكان القوش يدينون بالديانة المسيحية وإن المعلمة المذكورة لم تدخل ضمن الملاك المدرسي كما موضح تفاصيله في الشكل التالي.[٤٢]

عنوان الوظيفة	الاسم الكامل	المادة	الأول	الثاني	الثالث	المجموع	عدد المحاضرات	الاختصاص	الشهادة
		عدد الطالبات	٢٨	٢٤	٢٤	٧٦			
المديرة	بتول احمد الحاج داؤد	اللغة العربية	٦	٦	٦	١٨	٨	الأدب	كلية التربية (بكالوريوس)
مدرسة متوسطة القوش للبنات	ديكرا نواهي يارونال باريكيان	اللغة الإنكليزية	٦	٥	٥	١٦	–	اللغة الانكليزي	معهد المدرسين العالي (دبلوم)
=	سعاد شاكر محمود	التاريخ الجغرافية	٢ ٢	٢ ٢	٣ ٢	١٦	–	التاريخ	كلية التربية (بكالوريوس)
=	ناهدة شريف العمري	العلوم الأحياء الكيمياء الصحة الفيزياء	٣	٢ ٣	٢ ٣	١٣	–	علوم الحياة	كلية التربية (بكالوريوس)
=	عالية محمد علي السراج	الحساب الهندسة الجبر	٣ ٢	١ ٢ ٢	٣ ٢	١٥	–	الرياضيات والفيزياء	معهد المدرسين العالي (دبلوم)

=	فريـــال جبـــوري السماك	الاقتصاد المنزلي الفنية الرياضة	٢ ١ ١	١ ١ ١	١	٩	–	الاقتصاد المنزلي	كليـــة التربيـــة (بكالوريوس)
معلمـــة القـــوش الابتدائية	باســـمة توفيق	التربيـــة الدينية	١	١	١	٣	–	تكملـــة نصاب	

ويبدو أن إعادة المتوسطة للازدواج مع مدرسة القـوش الابتدائيـة،لم يحـل المـشكلة والصعوبات التي كابدتها المتوسطة كادراً وطالبات في الدوام اليـومي .ففـي ٢٢كـانون الثاني ١٩٦٩ أرسلت إدارة المتوسطة تقريراً مفصلاً إلى مديريـة التربيـة أجملـت فيـه الصعوبات التي تكتف الدوام اليومي والمعاناة التي تواجه الطالبـات مـن جـراء الـدوام المزدوج،ومما جاء في التقرير: " نحن من جراء هذا الازدواج نلاقي مصاعب ومـشاكل تحول دون القيام بالواجبات الملقاة على عواتقنا وندرج لكم أهم المشاكل التي نلاقيها:

١–إن نظام المدارس الابتدائية المزدوجة يختلف عن نظام المدارس المتوسطة المزدوجـة من حيث

أ–عدد الحصص الأسبوعية والبالغ عددها (٣١)حصة في المتوسطة،بينما عدد الحـصص في الابتدائية(٢٨)حصة.

ب–بداية الدوام في المدارس الابتدائية في الساعة ١٥ ،٨ دقيقة صباحاً،بينما في المـدارس المتوسطة،الساعة ٨صباحاً .

جـ–مدة الدرس في المدارس الابتدائية ٤٠دقيقة،بينما في المدارس المتوسطة ٤٥دقيقة.

٢–من حيث العموم لا تصلح بناية المدرسة الحالية لتكون مدرسة للبنات للأسباب الآتية:–

أ–المرافق الصحية موجودة على السطح وهي مكشوفة من جميع جهاتها ومهمـا حاولنـا إحاطتها بالجدار،لا ينفع لأنها واقعة في منطقة منخفضة بالنسبة لمحيطها الواقعة به.

ب–نلاقي صعوبة كبيرة عندما يكون دوامنا مسائياً،حيث أن الدوام المسائي في أكثر الأيام ينتهي حوالي الساعة السابعة مساء وتبقى الطالبات في حيرة من الأمر،فإن معظم غـرف

المدرسة مظلمة ونكاد نحرم من الدرس الأخير،فضلاً عن خروج الطالبات وإيانا في هـذا الوقت المتأخر ولا نتصور هنـاك مدرسـة فـي العـراق تـداوم حتـى هـذا الوقـت المتأخر،وخاصة ونحن في منطقة نستطيع أن نقول أن أسباب الأمـن والاسـتقرار غيـر مستقرة فيها،وعليه وللأسباب المقدمة نرجو التفضل بفك ازدواجنـا مـع هـذه المدرسـة وتأجير بناية مناسبة لنا،علماً بأن هناك بناية تصلح لأن تكون مدرسـة لنـا.." وقـد كـان جواب مديرية التربية " سنعمل على إيجاد بناية صالحة لمدرستكم وفك الازدواج وتوجيـه محاسب التعليم الثانوي بالتفتيش عن بناية صالحة لإيجار " .(٤٣)

يتضح أن الأسباب التي قدمتها إدارة المدرسة حول معضلة الدوام والمعانـاة التـي تعاني منها كلاً من إدارة المدرسة والطالبات كبيرة ، ومن شأنها التأثير سلباً على العمليـة التدريسية والتربوية،فضلاً عن المخاطر الجمة التي يمكن أن تتعرض لها الطالبات مـساءاً عند خروجهن من المدرسة في الساعة السابعة وفي فصل الشتاء،فلا يعقل أن يـستمر دوام الطالبات حتى ذلك الوقت وقد أسدل الظلام أستاره ،إذ لا يمكن الاطمئنان على الطالبـات في سيرهن بالطرقات ذهاباً وإياباً إلى المدرسة،دون تعرضهن للمخاطر،وقـد كـان أمـر إيجاد بناية مستقلة للمدرسة أمراً محتماً لأنهاء تلك المعاناة والحفاظ على مسيرة الطالبـات من الناحيتين التعليمية والأمنية وكذلك الهيئة التدريسية وسير متطلبات التدريسات بـشكلها الطبيعي .

وقد جرت العادة لدى مديرية التربية بتدقيق الحسابات المدرسـية فـي المـدارس المختلفة،للوقوف على حالة المقبوضات والصرفيات والمبيعات من الكتب والجرد والتدقيق للأثاث والموجودات المخزنية،والإطلاع على حالة السجلات والقيود الحسابية وما يتعلـق بالمختبرات وأدواتها،سجل المحاضرات وسجل المحاسبة وكل مـا لـه علاقـة بـالأمور الحسابية في المدرسة،وسنعرض نماذج من بعض الفقرات التي أوردها ملاحظ المديريـة والقائم بمهام الاختصاص بالتدقيق الثانوي احمد محمد الصفار بعد الزيارة التي قـام بهـا للمدرسة في ٢٩كانون الأول ١٩٦٩،وعن تلك الانطباعات التي ثبتها في تقريره نقتطـف ما يلي:-

١-**سجل اليومية محاسبة** :كان السجل منتظم وقوبلت صحائف المقبوضات منه مع الوصولات العمومية فكانت مطابقة،كما قوبلت صحائف المدفوعات مع مذكرات إذن القبض فكانت مطابقة

٢-**سجل الكتب:**كان السجل منتظم وقوبل مع قوائم الإخراج بالكتب المستلمة من المخزن بموجب قوائم الإخراج فكانت محتوياتها مسجلة وإن المتبقي مطابق للمدور.

٣-**حسابات الكتب:**بعد الجرد والتدقيق ومقابلة الموزع مجاناً ضمن النسبة ٤٠% والمباع والمعاد كان المتبقي مطابق للمدور في سجل الكتب وفيما يلي التفاصيل :

فلس	دينار	
٥٨٠	٦	قيمة الكتب المدورة بذمة المدرسة من السنة السابقة
٤٧٥	٩٤	يضاف قيمة الكتب المستلمة من المخزن بموجب قوائم الإخراج المحفوظة لدينا
٥٥	**١٠١**	مجموع ما بذمة المدرسة لسنة ١٩٦٧-١٩٦٨
٩١٥	**٣٥**	
		ينزل قيمة الكتب الموزعة مجاناً على المعفوين بنسبة ٤٠% بموجب قوائم التوزيع الموقعة
١٤٠	٦٥	الباقي
٨٦٠	٧	ينزل قيمة الكتب المباعة والمسلم ثمنها بمذكرات أذن وقبض
٢٨٠	٥٧	قيمة الكتب المتبقية والمدورة بذمة المدرسة لسنة ١٩٦٨-١٩٦٩

٤-**سجل محاسبة الواردات:**استحدث هذا السجل وأدخلت فيه الواردات حسب الأصول

٥-سجل محاسبة الطوابع:كان السجل منتظم ومسجل فيه الطوابع البريدية الواردة والمصروفة وهي مطابقة

٦-سجل محاسبة الإستمارات:استحدث هذا السجل وسجل فيه أرقام تسلسل جلود الوصولات العمومية

٧-سجل محاسبة الأثاث:كان السجل منتظم ومدقق من قبل المخزن(٤٤) .

فضلاً عن سجلات المكتبة،اللوازم المدرسية ،المختبرات،المحاضرات،العطلات المدرسية،الحانوت التعاوني،كرة المنضدة،لعبة الريشة وغيرها،وقد أكد المفتش الرقابي والمالي في تقريره بأن تلك السجلات والقيود كانت مطابقة ومنتظمة،مما يدلل على الحرص الشديد الذي تبديه إدارة المدرسة والقائمة بأعمال المحاسبة،وانتظام العمل في السجلات وفي تسجيل القيود والذمم والموجودات المختلفة،المتعلقة بالأثاث والتجهيزات وكذلك مصروفات الأنشطة الرياضية والفنية والمكتبة.

الخاتمة:

يتضح جلياً حجم الجهود المبذولة من قبل التدريسيات وإدارات المدارس المتوسطة التي إطلعنا على نماذج منها وكم كانت معاناة إدارات المدارس كبيرة في مرحلة التأسيس والسعي الحثيث لتذليل كل الصعوبات المتعلقة بتدارك النقص الحاد في العديد من الشواغر وتوفير الاحتياجات الأساسية لإدامة العملية التدريسية والتعليمية من توفير الأبنية الملائمة لشغلها كمدارس ، فضلاً عن التجهيز والتأثيث بالمواد اللازمة للطالبات كالكراسي والصفوف والمختبرات والوسائل التعليمية والإيضاحية وقد تحمّلن المدرسات العبئ الكبير في تدريس العديد من الدروس وأحياناً غير اختصاصهن في سبيل الارتقاء بالمسيرة التعليمية وقد وجدنا بأن المدرسّات كابدن المشقات في المدارس الواقعة في الأقضية والنواحي وبذلهن أتعاباً كبيرة وتعرضن ربما للمخاطر في التأخر بالدوام المسائي حتى المساء وإلى الساعات الأولى من الليل ، وقد انطوت تلك الأعمال عن فهم عميق لأهمية تأسيس تقاليد تعليمية راسخة من قبلهن ليكونوا قدوات للأجيال اللاحقة في التفاني والعمل والمثابرة خدمة للطالبات والمسيرة التعليمية،هذا يفصح أيضاً عن حجم المسؤولية التي

ناءت بها إدارات المدارس والهيئات التدريسية عن طريق تعزيز وترصين التعليم وتخـــرج دفعات من النشئ الجديد متحصنين بأساليب العلم والمعرفة .

كما وجدنا حرصاً مستمراً من مديرية المعارف ثم التربية في متابعـــة المـــدارس فـــي مرحلة التأسيس وكذلك في المراحل الأخرى عن طريق المزيد من الزيارات التي قام بهـــا المفتشون التربويون ، ورفع تقاريرهم عن الاحتياجات والمتطلبـــات وكـــذلك التقويمـــات الشخصية لمشاهداتهم الميدانية وسير التدريسات ، ولا أبدو مواربـــاً عنـــد إبـــداء آيـــات الإعجاب بذلك الجيل من المدرسات وجهودهن القيمة التي بّذلت بحيث غـــدوا خيـــر مـــن يقتدى بهن من الأجيال اللاحقة على طريق تكريس التقاليد التعليمية والتربوية فـــي خدمـــة مهنتهن العلمية والتربوية.

هوامش البحث :

(١) ملفة متوسطة الشعب للبنات تسلسل(٦٧٤)،التقرير المدرسي للمفتش التربوي عبـــد القـــادر جميل رقم ٧٩في ١٩٦١/٤/١٠[الملفة محفوظة في أرشيف مركز دراسات الموصل].

(٢) كتاب متوسطة الشعب للبنات،رقم ٥٦٦في ١٩٦١/٢/٢٤.

(٣) كتاب متوسطة الشعب للبنات،المرقم ٥٥٧في ١٢/٤/ ١٩٦١ .

(٤) كتاب متوسطة الشعب للبنات،المرقم ٥٤٥في ١٩٦١/٤/٤.

(٥) كتاب مديرية معارف لواء الموصل،المرقم ٦٧٤في ١٩٦٢/١/٤.

(٦) كتاب مديرية معارف لواء الموصل،المرقم ٣٧٧٦٤في ١٩٦٢/١١/٢٦ .

(٧) كتاب مديرية شرطة لواء الموصل،المرقم٣٥٣٤٩في ١٩٦٢/١٢/٤ .

(٨) كتاب متوسطة الشعب للبنات،المرقم ١٢٤٩في ١٩٦٢/١١/٢٩ .

(٩) أنظر الطلب المقدم من الطالبة (...)رفقة كتاب مديريـــة معـــارف لـــواء الموصـــل،المرقم ٤٣٢١٥/٦٧٤في ١٩٦٣/٦/١٩.

(١٠) كتاب متوسطة الشعب للبنات،المرقم ٤٦٣في ١٩٦٤/٢/٢٢.

(١١) كتاب متوسطة الشعب للبنات،المرقم ٦٧٧في ١٩٦٤/١٠/٣.

(١٢) كتاب مديرية التربية للواء الموصل،المرقم٦١٥٥٤في ١٩٦٤/١٠/٧.

(١٣)كتاب مديرية التربية للواء الموصل،المرقم ٢٩٨١٣في ١٣/١٠/١٩٦٥ .

(١٤) كتاب متوسطة الشعب للبنات،المرقم ٦٩٨في ٢٣/١٠/١٩٦٧ .

(١٥) أنظر إحصائية متوسطة الشعب للبنات في ١/١٠/١٩٦٧ .

(١٦) أنظر جدول توزيع الدروس الأسبوعي لعام ١٩٦٨.

(١٧) ملفة متوسطة الحاج يونس للبنات،تسلسل ٧٦١وكتاب مديرية التربية للواء الموصل،المرقم ٢٧١٨٦في ١٥/٩/١٩٦٤(الملفة محفوظة في أرشيف مركز دراسات الموصل).

(١٨) كتاب متوسطة اليمامة للبنات،المرقم ٣٦في ٨/١١/١٩٦٤.

(١٩) كتاب مديرية التربية للواء الموصل،المرقم ٣٣٩٦٠في ٢٩/١٠/١٩٦٤ .

(٢٠) كتاب متوسطة اليمامة للبنات،المرقم ١١٦في ٧/٤/١٩٦٥.

(٢١) أنظر ملحق كتاب متوسطة اليمامة للبنات،المرقم١١٦في ٧/٤/١٩٦٥.

(٢٢) كتاب مديرية التربية للواء الموصل،المرقم٢٦٠٥٧/٧٦١في ١٢/٩/١٩٦٥.

(٢٣) كتاب مديرية التربية للواء الموصل،المرقم٩١٥٢٦/٧٦١في ١١/١٠/١٩٦٥.

(٢٤) كتاب مديرية التربية للواء الموصل،المرقم ٣١٣١٥/٧٦١في ٢١/١٠/١٩٦٥ .

(٢٥) كتاب مديرية التربية للواء الموصل،المرقم ٤٠٩٧٤في ٢٣/١١/١٩٦٦ .

(٢٦) كتاب متوسطة الحاج يونس للبنات،المرقم ٧١٢في ٩/١/١٩٦٨.

(٢٧) كتاب مديرية التربية للواء الموصل،المرقم١٠٦٨/٧٦١في ١٤/١/ ١٩٦٨ .

(٢٨) كتاب رئاسة صحة لواء الموصل،المرقم ١١٥٩٥في ١٦/١٠/١٩٦٩ .

(٢٩) كتاب متوسطة الحاج يونس للبنات،المرقم٩٩ في ٤/١٢/١٩٧٠.

(٣٠) كتاب مديرية التربية لمحافظة نينوى،المرقم ٣٣٧ في ١٥/١١/١٩٧١.

(٣١) أنظر إحصائية متوسطة الحاج يونس للبنات للعام الدراسي ١٩٧١-١٩٧٢ .

(٣٢) كتاب متوسطة الحاج يونس للبنات،المرقم ٣٢٦في ٢٦/١٠/١٩٧٢.

(٣٣) ملفة متوسطة القوش للبنات،التقرير المدرسي المرقم ٣٣٤ في ١/٤/١٩٦١[محفوظة في أرشيف مركز دراسات الموصل].

(٣٤) كتاب وزارة التربية والتعليم (سري)المرقم ٦٨٩س في ١٩٦١/٤/١٨.

(٣٥) أنظر متوسطة القوش للبنات،جدول توزيع الدروس على المدرسات للعام الدراسي ١٩٦١-١٩٦٢والصادر في ١٩٦١/٩/٢٣.

(٣٦) كتاب متوسطة القوش للبنات،المرقم ٤٨ في ١٩٦١/٣/١١.

(٣٧) كتاب متوسطة القوش للبنات،المرقم ٤٩ في ١٩٦٢/٩/٢٤.

(٣٨) كتاب مديرية التربية للواء الموصل،المرقم ٧٠٧٤٨/٧٢١ في ١٩٨٣/١٠/٢١،رفقة الطلب المقدم من مجموع الطالبات .

(٣٩) كتاب مديرية التربية للواء الموصل،المرقم ٢٥٣٢٢/٧٢١في ١٩٦٤/٨/٢٦.

(٤٠) كتاب مديرية التربية للواء الموصل،المرقم ٣١٥٢٩/٧٢١في ١٩٦٤/١٠/٧.

(٤١) أنظر جدول توزيع الدروس على مدرسات متوسطة القوش للبنات للعام الدراسي ١٩٦٥-١٩٦٦.

(٤٢) أنظر الجدول نفسه.

(٤٣) كتاب مديرية التربية للواء الموصل،المرقم ٥٦٥٣/٧٢١ في ١٩٦٩/٢/٣.

(٤٤) التفصيلات الموسعة في كتاب مديرية التربية لمحافظة نينوى،المرقم ٢٠٧٦٦/٧٢١ في ١٩٧٠/٦/٢.